أصدقاء بين الفروع
تأليف: ملاك قازي أول

كتابة و تأليف:
ملاك قازي أول

قصة:
أصدقاء بين الفروع

مقدمة:

الصداقة... كلمة صغيرة تحمل في طياتها معاني كبيرة. هي ذلك النور الذي يضيء أيامنا حتى في أحلك اللحظات، وهي الجسر الذي نعبر به فوق أزمات الحياة. لطالما قيل إن الصديق الحقيقي هو من يبقى بجانبك حين يرحل الجميع، ولكننا كنا أكثر من ذلك. كنا عائلة، وأرواحًا متشابكة، جمعنا القدر في لحظة لا تُنسى وأصبحنا معًا نكتب قصصًا تُحفر في الذاكرة. صداقتنا لم تكن مجرد لقاءات عابرة أو كلمات تقال، بل كانت شعورًا عميقًا، مغامرات لا تنتهي، وضحكات تُزلزل أركان الوجود.

في كل خطوة خطوناها، وفي كل سر شاركناه، أدركنا أن الحياة تصبح أكثر جمالًا عندما يكون لديك أصدقاء يشاركونك الحلم، يحمون ظهرك، ويقفزون معك في المجهول دون خوف. وهذه قصتنا... قصة خمسة أصدقاء، لم يكونوا يعلمون أن مصيرهم سيقودهم إلى مغامرة ستغير حياتهم إلى الأبد.

"ملاك":
ملاك هي القلب الهادئ للمجموعة، تجمع بين الإبداع والحكمة. تحب الكتابة ولديها شغف بالعلم يجعلها دائمًا مصدرًا للأفكار الذكية. رغم هدوئها و خجلها، تظهر شجاعتها عندما تحتاجها المجموعة، فهي دائمًا الشخص الذي يمكن الاعتماد عليه.

"إلهام":
إلهام هي العقل المدبر للمجموعة، بذكائها الحاد وتفوقها الذي يلفت الأنظار. دائمًا ما تجد الحلول في أصعب المواقف، مما يجعلها محل إعجاب وثقة من الجميع. شخصيتها المحبوبة وروحها الهادئة تضفي شعورًا بالأمان على كل من حولها.

"مريم":
مريم هي الشخصية النشيطة والحيوية في المجموعة. دائمًا ما تسبق الجميع بخطوة، تلاحظ أدق التفاصيل التي قد يغفلها الآخرون. قلبها طيب وابتسامتها دائمًا حاضرة، مما يجعلها مصدرًا للراحة والتفاؤل بين أصدقائها.

"عبد الله":
عبد الله هو الصبي الجريء والمغامر في المجموعة. لا يخشى اتخاذ المخاطر ولا يتردد في مواجهة التحديات، ما يجعله دائمًا أول من يخطو في المجهول. يمتاز بسرعة بديهته وروح الدعابة التي تضفي لمسة من المرح على كل موقف. رغم جرأته، فهو دائمًا يحمي أصدقائه ويحرص على سلامتهم.

"نزار":
نزار هو الشخصية السريعة الانفعال، لكنه يحمل قلبًا طيبًا وعقلًا ذكيًا. رغم مزاجه المتقلب أحيانًا، فهو دائمًا يفكر في الحلول ويبحث عن طرق مبتكرة للتعامل مع المواقف. يحب المزاح والدعابة ويضيف طابعًا مرحًا للمجموعة، لكن لا شيء يوقفه عندما يتطلب الأمر اتخاذ قرارات هامة.

وها نحن ذا، خمسة أصدقاء مقربين جمعتنا الدراسة منذ صغرنا لنصبح ما نحن عليه الآن. كل واحد منا يضيف لمسة فريدة للمجموعة، ومعًا نكوّن وحدة لا تنفصل. رغم اختلاف شخصياتنا، إلا أن صداقتنا كانت دائمًا هي الرابط الأقوى بيننا، وما زالت تزداد قوة مع كل مغامرة نخوضها.

الفصل الأول: الخريطة الغامضة

في يومٍ عادي، كنا نجلس كما نفعَل دائمًا في المكان نفسه؛ حديقة المدرسة، حيث نلتقي بعد يوم طويل من الدروس. ضحكاتنا تملأ الأجواء، وكل واحد منا يناقش موضوعًا مختلفًا عن الآخر، لكن ما جمعنا هو ذلك الرابط غير المرئي بيننا، رابط الصداقة الذي نما منذ أيام الطفولة.

كان عبد الله يروي نكتة جديدة أضحكتنا جميعًا، حتى نزار الذي عادةً ما يتسم بالجدية لم يستطع مقاومة الابتسام. إلهام كانت تضحك بصوت عالٍ، بينما مريم تراقب الجميع بابتسامة هادئة، لكن نظراتها كانت تلاحظ كل تفصيل حولنا، حتى تلك التي لم يدركها أحد. أما ملاك، فكانت جالسة بهدوء، مبتسمة بينما تراقب تفاعلنا.

"هل تذكرون تلك الخريطة القديمة التي وجدناها في مكتبة المدرسة؟" سأل عبد الله، وهو يشير إلى خريطة قديمة كنا قد وجدناها في أحد زوايا المكتبة منذ أسابيع. "أعتقد أن هناك شيء غريب في تلك الخريطة، شيء يشير إلى مكان بعيد."

صمت الجميع للحظة، وكأن الكلمات التي قالها عبد الله جعلت الهواء يثقل من حولنا. كانت تلك الخريطة تثير فضولنا، ولكن لم نكن ندرك أن ذلك الفضول سيقودنا إلى مغامرة غير متوقعة.

"أعتقد أنه حان الوقت لنكتشف ذلك المكان بأنفسنا," قالت مريم بحماس، مبتسمة كما لو أنها كانت تنتظر هذه اللحظة منذ زمن. كانت دائماً تلك الشخصية التي تجد الفرص للمغامرة في كل شيء.

"لكن هل نحن مستعدون لذلك؟" سأل نزار، وهو يحك رأسه في تفكير. "لنكن صادقين، الأمر قد يكون أكثر تعقيدًا مما نعتقد. نحن نتحدث عن مكان غير معروف، وربما يحتوي على مفاجآت غير سارة."

إلهام رفعت حاجبها، وبابتسامة ماكرة قالت: "نزار، أنت دائمًا تجلب التعقيدات! لكنني أعتقد أن هذا هو ما يجعل الأمر مثيرًا. إذا لم نخاطر، فكيف سنكتشف العوالم المخبأة؟"

"إلهام محقة," أضاف عبد الله بحماسة، وهو يرفع إصبعه كما لو كان يكتشف شيئًا جديدًا. "ألم نكن دائمًا نتحدث عن اكتشاف أماكن جديدة؟ هذا هو وقتنا لنضع كل حديثنا موضع التنفيذ!"

نظرت مريم إلى الخريطة مرة أخرى، وأصابعها تتنقل على الخطوط المتشابكة بعناية، وكأنها ترى شيئًا نحن لا نراه. "لقد بحثت في تاريخ المكان، وقد يكون مرتبطًا بقصة قديمة، قصة عن كنز مفقود أو شيء أكثر من مجرد خريطة."

"كنز؟" سأل عبد الله، عينيه تتسعان بلهفة. "هل تقصدين أن هناك شيئًا قيمًا في هذا المكان؟"

مريم ابتسمت قليلاً وقالت: "ربما. لكن الكنز قد لا يكون مالًا، بل شيئًا آخر، شيء أعمق. لا تنسوا أن الألغاز القديمة غالبًا ما تحمل معاني أعمق."

"ماذا عنا إذن؟" قال نزار بابتسامة. "هل نحن مستعدون للمخاطرة بكل هذا؟ المغامرة معكم تبدو مثيرة، ولكن يجب أن نكون حذرين."

في تلك اللحظة، ابتسمت ملاك بلطف ورفعَت نظرها من الخريطة لتلتقي أعيننا جميعًا. "قد تكون هذه فرصتنا للتعلم والنمو معًا، لا تقتصر المغامرة على اكتشاف الأماكن المجهولة فقط، بل أيضًا اكتشاف أنفسنا." قالت بتواضع، بينما كان كلامها يُشعرنا بثقل اللحظة، لكن بحافز جديد في الوقت نفسه.

"أنا جاهز!" قال عبد الله فجأة، وهو يقف بجانب الخريطة. "لنترك الحذر جانبًا ونذهب لأخذ مغامرتنا بين أيدينا!"
إلهام قالت بحماسة: "لنذهب إذاً، لا شيء يوقفنا عندما نكون معًا. لنكتشف كل شيء بأنفسنا."

ثم التفتنا جميعًا إلى الخريطة، وكانت لحظة الهدوء التي تسبق العاصفة. الجميع في تفكير عميق، لكن دون أن يصرح أحد بما كان يدور في ذهنه: هل نحن جاهزون حقًا؟ أم أننا على وشك الانطلاق في مغامرة ستغير حياتنا إلى الأبد؟

بمجرد أن قررنا جميعًا الانطلاق، تغيرت الأجواء من المرح إلى الجدية، وكان كل واحد منا يدرك أن هذه ليست مجرد مغامرة عادية، بل كانت بداية لرحلة قد تغير حياتنا إلى الأبد. كانت الشمس قد بدأت تغرب، وكانت السماء تتلون بألوان دافئة بينما كنا نخطو نحو المجهول.

"هل تأكدتم من أنكم أخذتم كل شيء؟" سأل نزار، وهو يربط حذاءه بإحكام. كان يبدو أنه أكثر من قلق، لكن في نظره كانت تلك حيلة لتهدئة نفسه. "لا أريد أن نعود إلى هنا بسبب شيء ناسي."

"لا تقلق" قالت إلهام بابتسامة واسعة. "لقد تحققنا من كل شيء. لدينا الخريطة، والمال، وبعض الطعام، وحتى زجاجات المياه." كان صوتها حاسمًا، وكأنها تتوقع أي تحدٍ سيأتي.

لكن مريم كانت تتفحص الخريطة بتفكير عميق، عينيها تحدقان في النقاط المعقدة التي كانت تمثل الطريق المجهول. "أعتقد أن هذا الطريق سيأخذنا إلى الجبال. قد يكون الأمر أصعب مما تصورنا."

"لا تقلقي، نحن معًا!" قال عبد الله مبتسمًا، "لا شيء سيوقفنا."

لحظات من الصمت تلت ذلك، ولكنها كانت لحظات مليئة بالثقة التي تبادلناها جميعًا. على الرغم من كل المخاوف، كنا مستعدين للمضي قدمًا. وكما قالت ملاك، "لا تقتصر المغامرة

على اكتشاف الأماكن المجهولة فقط، بل أيضًا اكتشاف أنفسنا." كانت تلك الكلمات تُشعرنا بالثقة، وكأنها كانت مفتاحًا لفتح أبواب جديدة أمامنا. وكان من الواضح أن كل واحد منا كان يشعر بنفس الشيء، حتى وإن كانوا لا يعبرون عن ذلك بصوت مرتفع.

الرحلة عبر الغابة:

انطلقنا في الطريق المظلم الذي يقودنا إلى الغابة التي كانت مليئة بالأشجار الضخمة. كلما تقدمنا، كان الهواء يصبح أكثر برودة، وكان الظلام يحل سريعًا حولنا. العشب كان يلامس أقدامنا وكأن الأرض تنبض بالحياة. كان المكان هادئًا جدًا لدرجة أنني شعرت وكأننا كنا وحدنا في العالم.

"هل تلاحظون أن المكان هنا مختلف؟" سأل عبد الله بصوت منخفض. "كأن الأشجار تراقبنا."

"أنا ألاحظ ذلك أيضًا," قالت مريم، وهي تمشي بجانبنا. "الجو هنا غريب، كما لو أن المكان مليء بالأسرار."

بينما كان الجميع يواصل الحديث، كانت ملاك تسير بصمت بجانبنا، عيونها تلمع في الظلام، وكأنها تقرأ كل شجرة وكل ورقة في هذه الغابة. لم تكن بحاجة للكلام لتكون حاضرة؛ حضورها الهادئ كان كافيًا. لكنها، كما هو الحال دائمًا، كانت تفكر بعمق.

"المكان هنا مليء بالقوة القديمة." قالت ملاك اخيرًا، وكأنها تخرج الكلمات بصعوبة، "أشعر بشيء غير مريح في الجو."
وقفنا جميعًا لننظر إليها، ونحن نعرف أن ملاك لا تتحدث هكذا إلا إذا كانت تشعر بشيء مهم.

"هل تعني أن المكان ليس آمناً؟" سأل نزار بقلق، بينما كان يراقب الأشجار التي كانت تحيط بنا من كل جانب.

"ليس بالضرورة," أجابت ملاك بصوت هادئ، "لكن علينا أن نكون حذرين. فالغابة قد تحتوي على أشياء مخفية لا نعرفها."
إلهام ابتسمت، وقالت: "لا داعي للقلق، كلما كان التحدي أكبر، كلما كانت المغامرة أكثر إثارة."

لكن نزار لم يكن مقتنعًا تمامًا، وقال بنبرة جادة: "قد تكون على حق، ملاك. لا نعرف ما الذي يمكن أن نواجهه."
ابتسمت ملاك بلطف وقالت: "لن نتقدم إذا كان كل واحد منا سيتراجع بسبب خوفه. لنكن جميعًا يقظين ولكن مستعدين للمضي قدمًا."

كانت كلمات ملاك تؤثر فينا جميعًا، وكأنها تملأنا بالقوة على الرغم من الخوف الذي شعرنا به.

لنشعر فجأة بشيء غريب في الهواء. كانت طاقة غير مرئية تحيط بنا وكأنها تدفعنا إلى الأمام. عندما التفتُ إلى الأصدقاء، رأيت أن ملامحهم قد تغيرت قليلاً، وكأنهم شعروا بنفس

الشيء. ولكن لم يتحدث أحد عن ذلك، فقد كانت لحظة حاسمة في مغامرتنا.

"لنكمل المسير،" قالت ملاك بصوت هادئ، "الهدف أمامنا، وكلما اقتربنا، كلما عرفنا أكثر."

كان الظلام يزداد كثافة مع كل خطوة نخطوها في الغابة، وأصوات الأشجار تهمس في آذاننا وكأنها تروي لنا قصصًا قديمة. كان كل شيء من حولنا يشع غموضًا، ومع كل لحظة، كنا نشعر وكأننا نغرق أكثر في هذا المكان المليء بالأسرار.

"هل تلاحظون شيئًا غريبًا؟" قال عبد الله فجأة، وهو يتوقف ليتفحص المكان حوله. "الأشجار... كأنها تتحرك."

"أعتقد أنك تتخيل ذلك، عبد الله." قال نزار، وهو ينظر حوله بتركيز، لكنه لم يستطع منع نفسه من الشعور بشيء غير مريح.

"لا... أعتقد أنه قد يكون هناك شيء ما." قالت مريم، وهي تميل رأسها وتتفحص الظلال في المسافة البعيدة.

لكن قبل أن نتمكن من التفكير في ذلك أكثر، سمعنا صوت خافت يأتي من بين الأشجار. كان الصوت يشبه همسات، كأن

احدًا يراقبنا من بعيد.

"هل سمعتم ذلك؟" همست إلهام.

"نعم... كان هذا الصوت غريبًا." قالت ملاك بصوت هادئ، لكنها بدت أكثر تركيزًا من أي وقت مضى. "يبدو أننا لسنا وحدنا." توقفنا جميعًا، وبقي الصمت يعم المكان لثوانٍ قليلة. كان ذلك الصوت قد اختفى، ولكننا جميعًا شعرنا بشيء غير مريح يحيط بنا.

"ملاك، هل هناك شيء آخر تشعرين به؟" سأل عبد الله بقلق.

"إنه ليس مجرد شعور..." قالت ملاك بصوت منخفض، وكأنها تقرأ شيئًا غير مرئي في الهواء. "إنه نوع من القوة الغامضة، شيء لم نشعر به من قبل. علينا أن نكون حذرين."

فجأة، تزايدت الهمسات من حولنا، وكأن الغابة بأسرها بدأت تتنفس معنا. وكانت الأشجار تلوح بفروعها في الرياح، وتتحرك وكأنها تفتح لنا طريقًا معينًا.

"إلى أين تأخذنا هذه الهمسات؟" تساءل نزار، لكن لم يجب أحد. كنا جميعًا في حالة صمت، نراقب ونحاول فهم ما يحدث حولنا.

"لنمضي قدمًا، فالمجهول يظل أكثر إثارة." قالت إلهام، وهي تأخذ خطوة أخرى للأمام. وكان صوتها هادئًا ولكن حاسمًا،

وكأنها تشجعنا على عدم التراجع.

ومع كل خطوة جديدة في طريقنا، بدأنا نلاحظ شيئًا غريبًا: الضوء الذي كان يتسرب من بين الأشجار أصبح أكثر إشراقًا. لم يكن الضوء طبيعيًا، بل كان يلمع بلون أخضر باهت، كأن الغابة كانت تتنفس ضوءًا غريبًا.

"ماذا يحدث؟" سأل نزار، وهو يتأمل في الضوء المشع. "هل نحن قريبون من هدفنا؟"

"ربما..." قالت مريم، "ولكن هذا الضوء لا يبدو عاديًا."
"لنكتشف معًا." قالت ملاك، وهي تبتسم لنا بابتسامة هادئة تعكس القوة التي بداخلـها.

كانت خطواتنا تتسارع ، ومع كل لحظة كنا نقترب فيها من مصدر هذا الضوء الغريب، شعرنا بأننا على وشك اكتشاف شيء كبير. شيء قد يغير مصيرنا.

"لنواصل." قالت ملاك بصوت هادئ. "قد تكون هذه اللحظة هي الأكثر أهمية في مغامرتنا."

وانطلقنا نحو الضوء، وكل واحد منا كان يشعر أن هذه المغامرة ستكون بداية شيء أكبر، شيء لا يمكننا أن نتخيله الآن.

****

كانت الرياح تعصف بالأشجار وكأنها تردد كلمات غير مسموعة، أما الأرض فقد كانت تتنفس تحت أقدامنا، كل خطوة تخطوها أقدامنا كانت تكشف عن شيء غريب في هذا المكان.

"هل سمعتم ذلك؟" همس عبد الله وهو يتوقف فجأة. كأن أصوات غريبة قادمة من أعماق الغابة، خفيفة لكنها واضحة، كهمسات تنقل رسائل قديمة.

"نعم، سمعتها!" قالت إلهام بحذر، وهي تلتفت حولها. "لا أعتقد أن هذه مجرد ريح. هناك شيء آخر هنا."

"لا داعي للقلق، ربما تكون مجرد أصوات الغابة." قالت مريم، رغم أن وجهها كان يعكس شكوكًا لم نلاحظها في البداية. لكننا جميعًا شعرنا بشيء غريب، شعور بأننا مراقبون، أو أن هناك شيء أكبر وأقوى منا يراقب تحركاتنا في الظلام.

"نحن على الطريق الصحيح." قالت ملاك فجأة، وكأنها قرأت أفكارنا. "لكن علينا أن نكون حذرين أكثر. ربما هذا المكان ليس كما نتصور."

كان كلام ملاك يرسخ في عقولنا. ربما لم نكن مستعدين تمامًا

لمواجهة ما ينتظرنا هنا في الغابة. ولكن، كما قالت، إذا كنا نريد اكتشاف الأسرار المخبأة، علينا أن نتجاوز مخاوفنا. تابعنا سيرنا وسط الظلام الكثيف. كلما تقدمنا أكثر، بدأت الأشجار تتباعد، وتكشف عن مساحة مفتوحة في الغابة. كانت هذه المساحة تبدو كأرض قديمة مهجورة، تحتوي على آثار قديمة ولكن لا يوجد فيها سوى الصمت.

"نظريًا، يجب أن يكون الكنز هنا، صحيح؟" سأل نزار، محاولًا كسر الصمت الذي بدأ يخيم علينا.

"نعم، لكن تذكروا أن الكنز قد لا يكون شيئًا ماديًا." قالت مريم، وهي تمشي ببطء لتفحص المكان حولها. "يمكن أن يكون هذا المكان مليئًا بالأسرار التي تحتاج لفهم عميق."

هناك، في وسط هذا الفضاء الهادئ، كان هناك حجر كبير مغطى بعشب أخضر، وعلى قمته كان هناك جوهرة صغيرة تتلألأ بضوءها الخاص.

"ماذا عن هذه؟" قال نزار وهو يخطو نحو الجوهرة. "هل هي جزء من الخريطة؟"

"ربما," قالت مريم، تقترب هي الأخرى، "لكن علينا أن نكون حذرين. لا شيء هنا يبدو عاديًا."

"لقد أخبرتنا ملاك عن الطاقة القديمة في هذه الغابة. لا بد أن هناك شيئًا غريبًا في هذا المكان," أضافت إلهام، وكأنها تحاول

أن توازن بين فضولها وحرصها.

ابتسمت ملاك وقالت بصوت هادئ: "لن تكتمل المغامرة إذا لم نتجرأ على اكتشاف ما هو مخفي. ولكن يجب أن نكون حذرين في نفس الوقت. لا يمكننا السماح لأنفسنا بالتسرع."

لحظات من الصمت مرت، وكل واحد منا يشعر بتوتر بسيط وهو يراقب الجوهرة اللامعة.

"لنأخذها." قال عبد الله أخيرًا، وهو يقترب بحذر، ثم مد يده ببطء نحو الجوهرة. وعندما لمست يداه الجوهرة، شعرنا جميعًا بانفجار من الطاقة يتدفق من حولنا.

الهواء أصبح مشحونًا، وكأن الزمن نفسه توقف للحظة.
"ماذا يحدث؟" قال نزار بقلق.

"شيء ما قد حدث... الجوهرة قد تكون تفعيل شيء غير مرئي." قالت مريم وهي تحاول فهم الوضع.

"يبدو أن الأمور قد أخذت منحى آخر. نحن في مكان لا نعرفه، ومغزى هذه الجوهرة أكبر مما كنا نتصور." أضافت إلهام.

فجأة، مع الوميض الأخير للطاقة التي انبعثت من الجوهرة، شعرت الأرض تحت أقدامنا تتدفق كالموج. قبل أن نستطيع التصرف، ابتلعتنا الأرض بكل قوة، وسقطنا في انفاق مظلمة، تنساب منها رياح غريبة وصوت الأرض تتحرك حولنا.

شعرنا وكأن الزمن قد توقف، وكل واحد منا يتدلى في الفراغ. كان الظلام العميق يحيط بنا من كل جانب، بينما كان الصوت الوحيد الذي نسمعه هو دقات قلوبنا التي تزداد سرعة مع كل لحظة.

ثم، بعد لحظات طويلة من السقوط، توقفت الحركة فجأة. سقطنا جميعًا على الأرض بحذر، فشعرنا بحالة من الارتباك. بينما نحاول التقاط أنفاسنا، بدأنا نلاحظ أن كل واحد منا كان في نفق منفصل عن الآخر. كانت الأنفاق ضيقة، باردة، والجدران مغطاة بطبقة من الكريستال اللامع الذي ينبعث منه الضوء الخافت.

"ماذا حدث؟ أين نحن؟" قال نزار بصوت متردد.

حاولنا الاتصال ببعضنا البعض، لكن الأنفاق كانت ضيقة لدرجة أنه لم يكن بإمكاننا سماع سوى أصواتنا التي تتردد في المكان.

"ملاك! هل أنتي هنا؟" نادى عبد الله بصوت منخفض.

"نعم، أنا هنا!" جاء صوت ملاك من بعيد، بدا متعبًا لكنه مستقر. سماعنا لأصوات بعضنا بعث فينا بعض الطمأنينة، لكنه لم يكن كافياً لتهدئة القلق الذي بدأ يتسلل إلى قلوبنا.

"يبدو أننا انفصلنا عن بعضنا البعض." قالت مريم بنبرة هادئة، ولكن عينيها كانتا تتألقان بالقلق.

"هل هذا جزء من الاختبار؟ هل هذه هي الطريقة التي تكشف بها هذه الجوهرة عنا؟" تساءلت الهام.

في تلك اللحظة، شعرنا بشيء غريب. كانت الأرض تحتنا تهتز، وكأنها كانت تنتفض من أعماقها. فجأة، بدأ السقف الصخري للأنفاق يتشقق، وكأن شيئًا كبيرًا يتحرك داخله. كان هناك صوت بعيد، يعبر عن صراع قديم أو تهديد جديد يقترب.

"يبدو أننا لسنا وحدنا هنا," قالت الهام بصوت مكتوم.

كلنا شعرنا بالخوف مع هذا الصوت الغريب، ولكن لم يكن لدينا خيار سوى التقدم. إذا كانت هذه هي بداية اختبارنا، فلا بد أن نكون مستعدين لكل ما هو قادم.

"علينا أن نلتقي مرة أخرى." قال نزار، وأشار إلى الاتجاه الذي كان يعتقد أنه سيقودنا إلى مكان أكثر أمانًا.

لكننا لم نكن نعلم أن هذا القرار سيقودنا إلى مواجهة أكثر تحديًا من أي شيء مررنا به حتى الآن.

الفصل الثاني: عوالم مختلفة

بينما كان الظلام يحيط بكل واحد منهم ، وبينما كان كل شخص جالسًا وحيدًا في نفق مظلم، بعيدًا عن الآخرين، فجأةً فتحت أمام كل واحد منا بوابة غريبة. لم تكن بوابة عادية؛ كانت مغطاة بأنماط معقدة وألوان متغيرة، وكأنها تنبض بالحياة. تعالت أصوات غريبة من داخلها، كما لو كانت تُنادي كل واحد منا، تدفعنا نحو المجهول.

نظرت ملاك إلى البوابة أمامها بعينين متسائلتين، بينما كان قلبها ينبض بسرعة. لم يكن هناك أي مؤشر على ما الذي يكمن وراء تلك البوابة، لكنها كانت تشعر بشيء غريب يجذبها نحوها.

"هل يمكن أن تكون هذه هي الطريقة للخروج؟" همست لنفسها.

في نفس الوقت، كان نزار و الهام و عبد الله و مريم يواجهون نفس الموقف. كل منهم كان يقف أمام بوابة، لكنهم كانوا عاجزين عن معرفة ما إذا كان عليهم فتحها أم لا. الخوف سيطر على قلوبهم، ولكن الإصرار على العودة إلى بعضهم البعض كان أقوى.

"لن نعرف إذا لم نجرب!" قال عبد الله بثقة، وهو يتجه نحو بوابته.

نزار: "اذا نلتقي خلف البوابة" ليدخل هو الآخر ، و تتبعهم الفتيات واحدة تلو الأخرى.

عندما عبروا جميعهم، وجدوا أنفسهم في عالم مختلف تمامًا. كان كل منهم في مكان غريب ومُعزول، بعيدًا عن الآخرين. البيئة كانت متغيرة بشكل جذري. كان نزار يقف في صحراء شاسعة، مليئة بالكثبان الرملية التي تتراقص مع الرياح. أما الهام، فوجدت نفسها في غابة كثيفة، حيث كانت الأشجار ضخمة وكأنها تلامس السماء، فيما كانت المخلوقات الغريبة تومض في الظلال.

مريم كانت في أرض مغطاة بالثلوج، حيث كانت الرياح تعصف بشكل قوي، بينما كانت الأضواء الشمالية تتراقص في السماء. أما عبد الله، فكان في مدينة ضخمة، محاطة بجدران شاهقة وأبراج متعالية، كما لو كانت في زمن مختلف. أما ملاك، فكانت في مكان مظلم، محاطًا بحجارة ضخمة، ومكان يبدو أنه مليء بالأسرار المخبأة.

لكن السؤال الذي كان يشغلهم جميعًا كان واحدًا: كيف يمكنهم العودة إلى بعضهم البعض؟

"يبدو أننا في عوالم مختلفة" قالت مريم وهي تلقي نظرة فاحصة على المكان حولها. "لكن علينا أن نكون معًا. لا يمكننا العودة دون أن نجد بعضنا البعض."

نظرت الهام حولها، وقالت بحزم: "علينا أن نبحث عن مخرج،

وكل واحد منا يجب أن يحل لغز عالمه ليتمكن من العودة.

وها هي البداية... رحلة جديدة في عالم غريب تتطلب منهم التعاون لاكتشاف الحقيقة و العودة الى نقطة التقائهم.

مغامرة ملاك:

بينما كانت ملاك تتحرك بحذر في الظلام الدامس، شعرت بشيء غريب يلتف حول قلبها، وكأن المكان نفسه يراقبها. كانت الحجارة المحيطة بها ضخمة، وسطحها خشن كأنها تحمل في طياتها أسرارًا قديمة. لا شيء كان يضيء، سوى لمعة ضوء خافتة تنبعث من زاوية بعيدة، وكأنها تدعوها إلى الاقتراب.

خطواتها كانت ثقيلة، لكنها شعرت بشيء داخلي يدفعها للاستمرار. وعندما اقتربت من تلك الزاوية المظلمة، اكتشفت شريطًا ضوءيًا يلتف حول حجر كبير، وداخل الحجر كان هناك مفتاح صغير. كان مزخرفًا بنقوش غريبة، كالتي رأت على جدران الكهف قبل أن تدخل هذا المكان الغامض.

"ما الذي يعنيه هذا؟" تساءلت ملاك، لكن قلبها شعر بوجود

شيء مهم في هذا المفتاح. لحظة تأمل قصيرة، ثم بدأت ملاك في سحب المفتاح من مكانه. لحظة ملامسته لأصابعها، انطلقت منها دفعة مفاجئة من الطاقة جعلتها تتأرجح.

وفي تلك اللحظة، ظهر أمامها كائن ضبابي ضخم، وكان يحوم في المكان، ينظر إليها بعينيه الحمراء اللامعة. كائن من عالم آخر، بدا وكأن وجوده لا يتماشى مع هذا المكان الغامض.
"هل أنت مستعدة لاختبار قوتك؟" قال بصوت عميق يشبه الهمسات في الهواء.

بينما كان الضباب يتصاعد من حولها، كانت ملاك تقف أمام الكائن الضبابي الضخم، الذي كان ينظر إليها.
- كانت الكائنات الغريبة حولها تراقب في صمت، كأن كل شيء في هذا المكان كان ينتظر لحظة واحدة، لحظة الفعل.
"هل أنت مستعدة لاختبار قوتك؟" قال الكائن بصوت عميق، جعل الهواء حوله يهتز. كان صوته غير بشري، يحمل غموضًا وغرابة لا توصف.

ملاك، التي كانت دائمًا تفضل التفكير قبل اتخاذ أي قرار، شعرت في تلك اللحظة وكأن هذا الاختبار هو لحظة مصيرية. كانت هناك قوة خفية تدفعها للقتال، لكن شعورًا آخر كان يعترض طريقها. هل يمكنها حقًا الفوز على هذا الكائن؟ أم أن هذه هي بداية نهايتها؟

"لن أسمح لك بالتحكم في مصيري!" قالت ملاك بثقة، وهي تقبض على المفتاح الذي عثرت عليه في الزاوية المظلمة.

فجأةً، أضاء المفتاح في يدها بنور ساطع، وكأن طاقة هائلة قد انبعثت منه فجأة. الكائن الضبابي أرخى جناحيه، وأصبح الضوء الذي كان ينبعث من ملاك يتصاعد بشكل متسارع، ليغطي المكان كله.

"ما هذا؟!" همس الكائن وهو يتراجع خطوة للوراء. "أنت... أنت لست مثل الآخرين."

في تلك اللحظة، شعرت ملاك بحركة غريبة في داخلها، وكأن شيئًا كان يوقظ فيها قوى لم تكن تعرف بوجودها. كانت تشعر بطاقة غير محدودة تملأ جسدها، شيء أكبر من مجرد مفتاح، شيء كان موجودًا بداخلها طوال الوقت، ينتظر اللحظة المناسبة للظهور.

رفعت يدها بقوة، وأطلقت شعاعًا ضوئيًا هائلًا نحو الكائن. كان شعاعها يلمع في الظلام كما لو كان يمثل الشمس التي تشرق في قلب الليل. الكائن الضبابي، الذي كان يعتبر نفسه الأقوى في هذا المكان، حاول الهروب، لكن الضوء كان أسرع منه، وأصبح الكائن يتلاشى تدريجيًا، كما لو أنه يعيد نفسه إلى مصدره.

وفجأة، كما بدأ، اختفى الكائن الضبابي تمامًا. ترك ملاك تقف وحيدة، لكن كان في عينيها بريق من الانتصار. لم تكن مجرد نجاة، بل كانت بداية اكتشاف جديد، بداية لفهم قوتها الحقيقية.

عندما عاد الهدوء إلى المكان، شعرت بشيء غريب يحوم في الهواء حولها. كان هناك شيء يربط هذا العالم بالعوالم الأخرى، شيء كان يختبرهم جميعًا.

فجأةً، في وسط المكان الذي كانت تقف فيه، ظهرت بوابة جديدة، واحدة لا تشبه أي شيء رأته من قبل. كانت البوابة تتمتع بمظهر غريب، وكان هناك ضوء يتسرب من بين الفتحات الصغيرة في الجدران المحيطة. يبدو أن هذا الضوء كان قادمًا من وراء البوابة، كأنه يحمل الأمل أو ربما نهاية الطريق.

بينما اقتربت من البوابة، شعرت بشيء غريب في يدها. كان المفتاح الذي وجدته سابقًا ، وقد بدأ يشع بنور خفيف، وكأنها كانت بحاجة لاستخدامه في هذه اللحظة. ضغطت على المفتاح داخل قفل البوابة بحذر، وعندما دار المفتاح في القفل، صدر صوت خفيف من الداخل، ثم تراجعت الأبواب ببطء، كأنها تفتح على عالم جديد.

"هل هذا هو الطريق للعودة؟" همست ملاك لنفسها، وعينيها تشعان بالترقب.

مع فتح البوابة، خرج أمامها ممر ضيق مظلم، لكن الضوء الذي كان ينبعث من داخل البوابة كان كافيًا لإظهار الطريق أمامها. خطوة بعد خطوة، بدأت تسير داخل الممر المظلم، وكان قلبها يزداد طمأنينة مع كل خطوة تقطعها. كانت تشعر وكأنها عادت إلى النقطة الأولى التي بدأت منها، ولكن هذه المرة كانت مختلفة.

وفي لحظة واحدة، وصلت إلى نهاية الممر. هناك، في النهاية، كان يلوح أمامها الباب الذي كان يحمل الأمل في نفسه. كانت الحواف متوهجة بالضوء، وكأنها تشير إليها بأن تفتح الباب. أمسكت ملاك بالمفتاح الذي لا يزال مشعًا، وفتحته في القفل. وعندما دفعته، شعر الهواء حولها يهتز، وكأن الأرض بأسرها قد تغيرت. البوابة بدأت تتسع أكثر، مما كشف عن ضوء ساطع ينبثق منها، ليغمر كل شيء حولها.

عبرت ملاك البوابة بخطوات ثابتة، وعندما فتحت عينيها، وجدت نفسها عادت إلى النقطة التي بدأت فيها. لكن هذه المرة، كانت عيونها مليئة بالثقة، وقلبها أقوى من أي وقت مضى. كانت قد اجتازت اختبارًا عظيمًا، واكتشفت قوتها الداخلية التي لا حدود لها.

مغامرة نزار:

نزار كان يقف وسط الصحراء الشاسعة، الرياح تعصف بالكثبان الرملية من حوله، فيما السماء تمتد بغير حدود فوقه. كان يشعر بالعزلة، وكأن الزمن قد توقف في هذه الأرض المترامية. أما الشمس، فكانت على وشك الغروب، تترك وراءها ألوانًا غريبة تتراقص في الأفق، في لوحة طبيعية مذهلة، ولكنها كانت محملة بشعور من القلق والتهديد.

كان قد مر وقت طويل منذ عبور البوابة، وشعر وكأن الوقت قد توقف تمامًا. لم يكن لديه فكرة عن كيفية الخروج من هذا المكان أو حتى لماذا أتى إلى هنا. نظرت عيناه نحو الأفق، وكان يعتقد أنه قد يشاهد سرابًا ، ولكنه سرعان ما اكتشف أنه كان هناك شيء آخر.

بينما كان يخطو خطوة أخرى، لاحت أمامه قبة ضخمة من الحجر. كان ذلك بناء ضخمًا كان يقع وسط الصحراء، يبدو كأنه جزء من تاريخ قديم لم تُذكر عنه أساطير بعد. فكر نزار للحظة، ثم قرر الاقتراب منه. كان هناك شيء غريب في تلك القبة. كانت مغطاة بالنقوش التي بدت وكأنها تتفاعل مع الرياح. وعندما اقترب منها أكثر، شعر بشيء غريب ينبعث من داخلها، شعور كان يشبه الهمسات التي تهمس باسمك في أذنك. تسلل الفضول إلى قلبه، وكأن المجهول يدفعه للداخل، فقرر الدخول.

داخل القبة، كانت الأضواء تتراقص بطريقة غريبة، وكان الهواء ثقيلًا بعض الشيء، لكنه ليس خانقًا. وعندما عبر عتبة الباب، سمع صوتًا خافتًا يأتي من أعماق المكان.

"من هنا، يجب أن تأتي... إذا أردت أن تجد الطريق."
كانت الكلمات غير مفهومة، ولكنها كانت واضحة بما فيه الكفاية. تمتم نزار لنفسه: "ماذا يعني هذا؟"

تابع السير في المكان، وكان يشعر بأن شيئًا ما يراقبه من كل زاوية. وفي وسط القبة، وجد نفسه أمام لوحة حجرية ضخمة

على الجدار، مغطاة بأحرف قديمة وعتيقة. عندما اقترب منها، لاحظ شيئًا غريبًا. الأحرف بدأت تتوهج بشكل خافت، وكأنها تتفاعل مع وجوده.

"إنها تقول شيئًا..." همس نزار. وكأنه كان يعلم أن عليه قراءة تلك الأحرف. بدأ بتفسير النقوش واحدًا تلو الآخر. وعندما وصل إلى النهاية، شعر بشيء غريب ينجذب نحوه.
كانت هذه الأحرف تشير إلى "البوابة الأخرى" — الباب الذي سيفتح لعالم آخر، ولكنه سيكون مليئًا بالاختبارات.

ولكن فجأة، اهتزت الأرض تحت قدميه. كان شيء ما يقترب بسرعة، كأنها كانت تهتز تحت وطأة قوة هائلة. سمع صوتًا عاليًا يملأ الأجواء.

"لن يكون هناك مفر..." قالت أصوات غير مرئية من حوله.

تراجع نزار، وكان الجدار الحجري الذي أمامه يبدأ في الانهيار ببطء، في الوقت الذي ظهرت فيه صورة ضخمة لقوة مظلمة في السماء. كانت تهتز بين الرمال، تاركة وراءها أشكالًا غريبة تظهر من خلال الضباب. كان الوقت يمر بسرعة، وكان عليه التصرف.

على عجل، اقترب نزار من النقوش القديمة في الجدار. كان عليه حل اللغز بسرعة. وبحركة سريعة، وضع يده على الحجر المضاء، وحاول أن يضغطه. فجأةً، سمع صوتًا خافتًا ينطلق من داخل الأرض، ثم انفتحت أمامه بوابة مضيئة.

"هذه هي الطريق للعودة..." همس نزار لنفسه، وهو يشعر بقوة غريبة تدفعه عبر البوابة.

لكن ما أن عبرها، حتى وجد نفسه في نقطة البداية قبل سقوطهم في تلك الأنفاق منتظرا رفاقه أن يعودوا ليواصلوا اكتشافاتهم.

مغامرة إلهام:

كانت إلهام في الغابة الكثيفة، الأشجار الضخمة تحجب السماء وكأنها عمالقة صامتة. كان الجو باردًا، والهواء مليئًا برائحة الطحالب والأرض الرطبة. الأشجار كانت مغطاة بمساحات من الطحالب الخضراء التي تتناثر على الجذوع، والضوء الضعيف الذي اخترق الأوراق الخضراء كان يعكس ظلالًا متشابكة وكأنها تعبر عن الأسرار القديمة التي تحجبها هذه الغابة.

تحركت إلهام بحذر، تتنفس بصعوبة بسبب الهواء الثقيل من حولها. لم يكن هناك أي مؤشر على الاتجاه الصحيح أو أي علامة تدل على مكان خروجها. كان كل شيء يبدو مشابهًا، كما لو كانت قد دخلت في دائرة لا نهاية لها. لكن هناك شيء ما داخلها كان يدفعها للاستمرار. شعور غريب من التحدي والإصرار جعل قلبها ينبض بسرعة.

بينما كانت تمشي في هذا المسار المظلم، فجأةً، لاحت امامها شجرة ضخمة جدًا، جذعها ملتوي وفروعها مغطاة بعشب غريب أزرق اللون. شعرت بشيء غريب في قلبها. كان لهذه الشجرة حضور قوي، كأنها موجودة منذ الأزل، وكانت تتنفس معها. اقتربت إلهام منها بخطوات بطيئة، وكلما اقتربت، شعرت بشيء غريب يحدث في الجو، وكأنها كانت تكتشف شيئًا عميقًا.

فجأة، صمتت الغابة من حولها. التفتت إلهام في خوف، ولكنها لم تستطع تحديد مصدر الصوت. همسات خفيفة، كأنها تأتي من داخل الأرض نفسها، كانت تملأ الفضاء.
"من هنا..." همس الصوت الذي كان يشبه الرياح القادمة من أعماق الأرض.

شعرت إلهام بشيء غريب في قلبها. "هل هذه هي إشارة للخروج؟" تمتمت لنفسها، وكانت هي تعلم أن عليها أن تكتشف ما وراء هذه الهمسات.

وفجأةً، عندما لمسّت جذع الشجرة، بدأ الجذع يتحرك بشكل غريب، وكأن الشجرة استجابت لوجودها. تطايرت أوراق زرقاء اللون في الهواء، وكأنها كانت تعبيرًا عن قبول إلهام داخل هذا العالم.

فجأة، انفتحت فتحة صغيرة في الجذع، وكأنها بوابة تؤدي إلى مكان آخر. كان الطريق مظلماً، لكن إلهام قررت أن تذهب بلا تردد. دخلت بهدوء، وسط الضباب الذي بدأ يتشكل حولها.

كان هناك ضوء خافت في الأفق، لكنها لم تكن متأكدة من كونه طريقًا للنجاة أم لا.

داخل هذا العالم الجديد، بدأت إلهام ترى مخلوقات غريبة، مخلوقات غامضة ذات أعين لامعة وأجساد شفافة، وكأنهم كانوا يحومون حولها، يراقبون كل خطوة تخطوها.
بينما كانت تسير، شعرت أن هذه المخلوقات تشكل لغزًا أكبر، وكأنها هي من تحتفظ بحل هذا اللغز. كلما تقدمت أكثر، كانت تجد نفسها في دوامة من الأسئلة، كل خطوة تأخذها تقودها إلى سؤال آخر.

فجأةً، ظهر أمامها كائن غريب، كان ضبابيًا، يشبه الإنسان ولكنه غير مكتمل. كان له عيون متوهجة، وكأنه كان يحاول أن يقول لها شيئًا.

"من أنت؟" سألته إلهام بخوف، رغم أنها شعرت أنها تعرفه.
"أنا حارس الغابة." قال الكائن بصوت هادئ. "ستحتاجين لحل لغز الغابة إذا أردتِ النجاح. فقط عبر من خلال التحدي وستجدين ما تبحثين عنه "

وأخيرًا، وصلت إلى مساحة مفتوحة. كان هناك ضوء ساطع يتسلل عبر الأشجار، وفي وسط هذا الضوء كانت توجد بوابة أخرى، لكن هذه المرة كانت مختلفة. كانت مغطاة بالأزهار البيضاء، وكأنها تنتظر إلهام لتفتحها.

مع إيقاع قلبها المتسارع، تقدمت إلهام نحو البوابة،

واستجمعت قوتها. على الرغم من التحديات والمخاوف التي اجتازتها، إلا أن إلهام شعرت بالسلام الداخلي وهي تفتح الباب. وبعد لحظة من الظلام، وجدت نفسها في مكان آخر، كان الضوء يملأ الأفق، وكانت الغابة قد اختفت تمامًا، ليظهر أمامها الطريق الذي سيقودها إلى أصدقائها.

مغامرة مريم:

مريم كانت في أرض شاسعة مغطاة بالثلوج، والرياح تعصف من حولها، محملة ببرودة حادة تكاد تخترق عظامها. السماء كانت داكنة، تتناثر فيها الأضواء الشمالية التي تتراقص بألوان أخضر وأزرق، مما أضاف إلى هذا المشهد الغامض سحرًا مدهشًا. كانت الثلوج تتناثر في الهواء كقطع من الألماس المتناثر على الأرض، بينما كان كل شيء حولها يبدو ساكنًا، وكأن هذا المكان لا يعرف الزمن.

ركضت مريم بحذر عبر الثلوج، تحاول التقدم في هذا العالم الذي لا يبدو أنه يحتوي على أي أثر لحياة أخرى. أصوات الرياح كانت هي الصوت الوحيد الذي يملأ المكان، ولأول مرة شعرت بشعور غريب من الوحدة. كانت الأرض تحت قدميها مغطاة بطبقة من الثلج اللامع، وفي كل خطوة كانت تشعر بصعوبة السير، لكن شيئًا في قلبها كان يدفعها للاستمرار. كان

هناك شعور غريب يملؤها بأنها على وشك اكتشاف شيء عميق هنا، شيء غير مرئي ولكن موجود في كل شيء حولها.

فجأة، رأت أمامها صخرة ضخمة، تخرج من الثلوج وكأنها كانت جزءًا من الجبال نفسها. كانت هذه الصخرة تحتوي على نقوش قديمة غامضة، تبدو وكأنها تحمل سرًا كبيرًا. اقتربت مريم منها بحذر، وكأنها تشعر أن هذه النقوش ليست مجرد زخارف عادية.

عندما لمست النقوش بأصابعها، اهتزت الأرض من تحتها بشكل مفاجئ، وانبعث صوت غريب، كأن الأرض نفسها بدأت تتنفس. في تلك اللحظة، ظهرت أمامها بوابة ضخمة، مصنوعة من جليد أزرق شفاف، وكأنها تشع بضوء غامض. لم تكن مريم متأكدة من ماهية هذه البوابة، لكنها شعرت أنها كانت هي الحل الوحيد للعودة.

"من أنت؟" سألته مريم، وهي تحاول أن تسيطر على خوفها.

"أنا حارس الأرض المتجمدة." قال الكائن بصوت عميق، وكأن صوت الجبال نفسها يتردد في أذنيها. "هذه الأرض لا تكشف أسرارها بسهولة. عليك أن تثبتي أنك جديرة بالدخول أنتِ لستِ الوحيدة التي دخلت هذا المكان. هناك آخرون، وكل واحد منهم سيسعى لاكتشاف السر الخاص به. إذا أردتِ العبور، يجب أن تجيبي على اللغز الذي يخفيه هذا المكان. يجب أن تجدي المفتاح."

بثقة، وبدون تردد، بدأت مريم تسير نحو البوابة. لكن قبل أن تتمكن من الاقتراب، سمعَت صوتًا آخر يأتي من داخل الثلوج، صوت خطواتٍ تقترب منها. توقفت في مكانها، وعندما التفتت، رأت شخصًا آخر يقف في الظلام خلفها. كان شخصًا غريبًا، لم تره من قبل، لكن كان هنالك شيء مألوف في وجهه، وكأنها كانت تعرفه من زمن بعيد.

وفجأةً، بدأت الأرض تتشقق، وكأن الجليد بدأ يذوب تدريجيًا. كانت مريم تشعر بأن هذا العالم الذي كانت تعيش فيه كان قد بدأ ينهار أمامها. هل هي على وشك اكتشاف الحقيقة؟ وهل هذا الشخص هو من سيدلها على الطريق؟
مريم استجمعت قوتها، ورغم التردد الذي كان يعصف بها، كانت تعلم أن هذا هو الوقت المناسب لإيجاد مفتاح العودة. أكملت السير نحو البوابة، وتحملت الرياح الباردة التي تعصف بوجهها. تذكرها تلك الكلمات التي قالها الحارس "المفتاح" وكأنها كانت هي المفتاح نفسه.

وعندما اقتربت من البوابة، فتحت فجأة ببطء، وأضاءت أمامها مساحة ضخمة مغطاة بالضوء الأزرق. وكان شخصًا آخر يقف على الطرف الآخر، وأصبح كل شيء واضحًا.
كانت مريم قد تجاوزت إختبارها لتنتهي الرحلة و تعود لأصدقائها.

مغامرة عبد اللّه:

عبد الله كان في مدينة ضخمة محاطة بجدران شاهقة وأبراج متعالية، تبدو وكأنها من زمن بعيد، أو ربما كانت جزءًا من عالم آخر. عندما نظر حوله، وجد نفسه في مكان مليء بالحياة، لكن كان هناك شيء غريب في هذه المدينة، شيء جعلها تبدو غير حقيقية. الشوارع كانت مغطاة بالحجارة السوداء اللامعة، والمباني كانت تعكس ضوء الشمس بطريقة سحرية، لكن الهواء كان ثقيلًا، محملاً بشعور من القسوة والجمود.

كل شيء كان مثيرًا للدهشة، ولكن عبد الله كان يشعر بشيء غريب يثقل قلبه. لم يكن هناك أي علامة على الناس، لكن أصواتًا خافتة كانت تنبعث من الأزقة المظلمة بين الأبنية، كما لو أن هنالك شيء يراقبه.

"أين الجميع؟" همس عبد الله لنفسه، بينما كان يتنقل عبر الشوارع الواسعة، يحاول إيجاد أي دليل على حياة في هذه المدينة.

فجأة، شعر بشيء غريب. كان الطريق أمامه ينحني نحو زقاق مظلم، وعندما اقترب، شعر بشيء ثقيل يقترب منه من خلفه. فزع عبد الله وركض بسرعة، لكنه وجد نفسه أمام باب ضخم، مغلق بإحكام. كان الباب مزخرفًا بنقوش قديمة غير مفهومة، كأنها تحمل أسرارًا لا يمكن فهمها. في تلك اللحظة، كان الصوت يزداد وضوحًا، وعبد الله شعر أن هنالك شيئًا ضخمًا يراقبه من خلفه.

توقف فجأة عن الركض، وتنفس بعمق، وعينيه تركزان على الباب المغلق. كان يعلم أن الحل الوحيد هو أن يفتح هذا الباب ليكتشف ماذا يخبئه له هذا العالم الغريب. ولكن كيف سيفتحه؟ حينما اقترب، لاحظ عبد الله شيئًا غريبًا على الحواف: كان هناك ما يشبه الحروف المتشابكة على سطح الباب. وعندما لمسها بأصابعه، بدأ الباب يهتز. كانت الحروف تبدأ بالتحرك كما لو كانت حية، وكأنها تكتب كلمات جديدة، كلمات تشبه الألغاز. لكن لم يكن الوقت يسمح له بالتفكير طويلًا، فقد شعر بشيء غريب يقترب منه.

كان الصوت يزداد صخبًا، وأصبح عبد الله في حالة من التوتر. لم يكن لديه خيار سوى حل اللغز بسرعة. تأمل النقوش على الباب بتركيز شديد، ثم فكر في الكلمات التي قد تكون المفتاح. فجأة، تذكّر كلمة قد سمعها من قبل، في لحظة عابرة في عالمه: "الحرية".

قال عبد الله الكلمة بصوت منخفض، ثم شاهد الباب يفتح ببطء. لكن بمجرد أن فتحه، اندفع منه شعاع قوي من الضوء، كان كالشمس في منتصف النهار. كان الضوء يعمي عينيه، وكان يشعر بشيء غريب وكأن هذا الباب كان يمثل اختبارًا آخر في رحلته.

تراجع خطوة إلى الوراء، ولكن الباب استمر في فتحه حتى أصبح يتسع ليكشف عن ممر طويل مظلم، لم يكن عبد الله قادرًا على رؤية نهايته. كانت الجدران محاطة بنقوش وأضواء خافتة، وكان يشعر أن هذه البوابة كانت تُمثل مرحلة جديدة

في مغامرته.

لم يكن هناك وقت للتردد. وبخطوات حذرة، عبر عبد الله الممر، وأخذ يواصل السير في طريقه. كان يشعر أن هذه الرحلة لم تكن مجرد اختبار جسدي فحسب، بل كانت أيضًا اختبارًا لروحه. وكل خطوة كان يخطوها كانت تفتح له أبوابًا جديدة نحو أسرار هذا العالم الذي كان لا يفهمه.

فتح الباب الأخير أمامه، وعرف أن هذه الرحلة كانت قد دخلت في مرحلة جديدة.

في اللحظة التي تجاوزوا فيها آخر الأبواب المظلمة، وجدوا أنفسهم في مكان مفتوح، مكشوف، تحت السماء اللامتناهية. كانت الأرض تحت أقدامهم صلبة، مليئة بالنباتات الغريبة التي تلمع بضوء فضي، لكن ما لفت انتباههم أكثر كان التقائهم مع بعض من جديد، تَجَددت البسمة على وجوههم. و لم يكن هناك حاجة للكلمات، فقط نظراتهم المتبادلة كانت كافية لتقول كل شيء.

بينما كانوا يتبادلون الحديث ويستشعرون اللحظة الفاصلة التي عادت فيها الوحدة إليهم، حدث شيء غير متوقع. فجأة، اهتزت الأرض تحت أقدامهم، وبدأت أصوات غريبة تتردد من

أعماقها، كما لو كانت الأرض نفسها تتنفس وتتحرك. في البداية، اعتقدوا أن الأمر مجرد توهم، لكن سرعان ما ازداد الاهتزاز حتى أصبح قوياً لدرجة أن السماء نفسها بدت وكأنها تهتز.

"ماذا يحدث؟" تساءل نزار بقلق وهو ينظر إلى الأرض حوله، محاولة لفهم ما يحدث.

ولكن قبل أن يتمكن من طرح المزيد من الأسئلة، انفجرت الأرض تحتهم، وظهرت فجأةً فجوة ضخمة تبدأ في التوسع أمامهم. كأنما كان هناك سر مخفي في أعماق الأرض، ينتظر اللحظة المناسبة ليكشف عن نفسه. ارتفع من باطن الأرض صندوق ضخم، تتألق أطرافه المعدنيّة تحت ضوء السماء.

الوهج الذي ينبعث من الصندوق كان ساحراً، كما لو كان يدعوهم للاقتراب. كان يتوهج بلون ذهبي لامع، ويحيط به هالة غريبة تجذب الأنظار. القلوب كانت تخفق بسرعة، وكان الجميع ينظر إلى هذا الصندوق العملاق بتعجب ودهشة.

"ما هذا؟" قالت مريم، وهي تقترب بحذر. "هل هو... كنز؟"

"يبدو كذلك" ردت الهام، وفي عيونها لمعان من الفضول.

ثم تقدمت ملاك بخطوات ثابتة، متبعة شعوراً غريباً جعلها تشعر أن هذا الصندوق يحمل شيئًا أكبر من مجرد ثروات مادية. قادتهم جميعًا لفتح الصندوق، الذي كان مزخرفًا بنقوش

قديمة توحي بان هذا الكنز ليس مجرد غنائم عادية. عندما فتحت الصندوق أخيرًا، تراجعت جميع الأنفاس في اللحظة نفسها.

داخل الصندوق كان هناك مزيج من الكنوز الثمينة: جواهر ضخمة تتألق بألوان لا يمكن أن تكون حقيقية، أكوام من الذهب والفضة، وقطع أثرية غريبة ذات قوة سحرية، بالإضافة إلى كتاب قديم مفتوح في زاوية الصندوق، يغطيه غبار الزمن. كل غنيمة كانت تلمع وكأنها تحمل سرًا قديمًا، وكأن هذه الكنوز كانت قد جمعها أحد الأبطال القدامى لتكون في انتظار هؤلاء الذين يستحقونها.

"هذا... هذا أعظم بكثير من مجرد كنز!" قال عبد الله، بينما كان يلمس إحدى الجواهر. "هل تعتقدون أن هذه الكنوز تحمل قوى غير مرئية؟"

"ربما،" قالت ملاك بهدوء، وهي تتأمل الكتاب القديم. "هذه الكنوز قد تكون أكثر من مجرد مال. ربما تكون مفاتيح لأسرار قديمة. وأظن أن هذا الكتاب هو ما سيقودنا إلى الطريق التالي."

بينما كانوا يتأملون في هذا الاكتشاف، شعروا جميعًا بأن المغامرة لم تنتهِ بعد، بل إن هذه اللحظة كانت مجرد بداية جديدة. لم يكن الكنز مجرد ثروة، بل كان تحديًا جديدًا ينتظرهم، طريقًا آخر قد تكون هذه الغنائم هي المفتاح له. فأخذوا قرارًا مشتركًا فى تلك اللحظة: أن هذه الكنوز ستكون

جزءًا من رحلتهم القادمة. ومع كل خطوة جديدة، كان لديهم الآن سلاح أقوى من أي وقت مضى، سلاح يمكن أن يساعدهم في مواجهة ما هو قادم.

وبينما غمرت السماء نورًا جديدًا، شعر الجميع بأنهم على أعتاب مغامرة أعظم من أي وقت مضى.

وبعد لحظة طويلة من الصمت، اختلطت فيها مشاعر الفرح والدهشة، عاد الجميع إلى نقطة البداية، حيث كان المنزل في انتظارهم. كانت السماء قد بدأت في التخفيف من الظلام، والريح تهب برفق، وكأن العالم نفسه يعبر عن الراحة بعد مغامرتهم الشيقة.

ملاك، التي كانت تقف وسطهم بابتسامة خفيفة على وجهها، لم تستطع إخفاء شعورها بالفخر. لقد عادت لهم قوتهم، وعادت لهم الوحدة، لكن قلبها كان مشغولًا بالتفكير في المستقبل. ماذا يحمل لهم؟ هل سيكون لديهم المزيد من المغامرات التي ستختبرهم أكثر؟.

"لقد كانت هذه مغامرة مذهلة!" قالت مريم بصوت مرتفع، وهي تنظر إلى رفاقها، "لكنني متأكدة أن هناك المزيد مما لم نكتشفه بعد."

"أنتِ محقة،" أضاف نزار بحماسة، "لقد شعرنا أننا في مكان مختلف تمامًا عن الذي بدأنا منه، وكل خطوة كانت مليئة بالتحدي. لا أظن أن هذه هي النهاية."

الهام ابتسمت وأومأت برأسها. "أعتقد أننا سنواجه الكثير من المفاجآت القادمة، ولكن الشيء الأكثر أهمية هو أننا معًا. مهما كانت المغامرة القادمة، نحن مستعدون."

"لكننا الآن نعرف أننا قادرون على مواجهة كل شيء،" قال عبد الله بتفاؤل. "وكل مغامرة جديدة ستجعلنا أقوى."

تبادلوا نظرات مشجعة بينهم، وكل واحد منهم كان يعرف أن الروابط التي تجمعهم ستظل أقوى من أي شيء قد يواجهونه في المستقبل.

"لننطلق معًا في المزيد من المغامرات،" قالت ملاك، "لن نسمح لأي شيء أن يوقفنا. المستقبل أمامنا، ونحن مستعدون لمواجهة كل تحدي."

واتفق الجميع على أن هذا اليوم لن يكون الأخير، وأنهم سيستمرون في السعي وراء المغامرات التي لا تنتهي. كانوا على يقين أن الحياة مليئة بالأسرار والفرص، وأنهم معًا سيكونون قادرين على اكتشاف كل ما هو جديد، مهما كانت المغامرة المقبلة.

وفي تلك اللحظة، عادوا إلى المنزل، ولكن عيونهم كانت مليئة

بالطموح، وكل واحد منهم يعلم في قلبه أن العالم أمامهم يحمل المزيد من الأسرار والتحديات التي في انتظارهم.

****

بينما كان كلٌّ منهم في منزله ، وسط الأمان والراحة التي سادت بعد مغامراتهم المتتالية، كان صمت الليل يعكس شعورًا عميقًا في قلوبهم. كان كل واحد منهم يدرك أن الرحلة التي مروا بها ليست مجرد مغامرة جسدية عبر العوالم الغريبة، بل كانت أيضًا رحلة داخلية في قلب الصداقة، والوفاء، والإيمان ببعضهم البعض.

لم تكن الرحلة التي خاضوها مليئة فقط بالمخاطر والألغاز، بل علمتهم الكثير عن قوة الروابط التي تجمعهم. عندما كانوا في مواجهة المجهول، كان الأمل ينبع من بعضهم البعض. كانت اللحظات الصعبة التي مروا بها تُظهر لهم أن الصداقة الحقيقية لا تقاس بالكلمات فقط، بل بالأفعال والشعور بالمسؤولية المتبادلة. كان كل منهم يعلم أن الآخر سيكون هناك في اللحظة التي يحتاج فيها، سواء كانت لحظة فرح أو لحظة خوف.

"لقد تعلمت شيئًا مهمًا اليوم،" قالت ملاك بصوت منخفض، وهي تنظر إلى السماء المرقعة بالنجوم بابتسامة صغيرة، "أن الصداقة هي أقوى قوة على وجه الأرض. هي التي تمنحنا الشجاعة عندما نخاف، وهي التي تمنحنا الأمل عندما يبدو كل شيء ضائعًا."

كان الجميع يفكر بذلك ايضا ، وكانهم يعرفون هذا الشعور جيدًا. كانت تلك الكلمات تعبيرًا عن شعور مشترك في قلوبهم. لقد عانوا معًا، ضحكوا معًا، وواجهوا التحديات جنبًا إلى جنب. لم يكن هناك شيء يمكن أن يفرقهم بعد الآن.

"نحن أقوى معًا،" قال عبد الله مع نفسه، "وأعتقد أن هذا هو سر نجاحنا في كل ما مررنا به. لا شيء يعادل قوة صداقتنا."

نظرت مريم إلى السماء عبر النافذة، حيث كان القمر يتلألأ في السماء كأنه يضيء طريقهم، وقالت: "لن تكون هناك نهاية لهذه الرحلة. فكل يوم نعيشه معًا هو مغامرة جديدة."

كان لكل واحد منهم في قلبه وعدٌ لنفسه: أن هذه الصداقة ستكون النور الذي يقودهم في كل خطوة يخطونها في المستقبل، وأنهم سيواجهون كل تحدٍ بثقة لا تتزعزع، لأنهم يعلمون أن لديهم بعضهم البعض.

وفي تلك اللحظة، أدركوا أن الصداقة ليست مجرد رابط بين الأفراد، بل هي حياة كاملة تُبنى على الثقة، والحب، والدعم المتبادل. كانت هذه الصداقة أكثر من مجرد علاقة عابرة، بل كانت المضي قدمًا في هذا العالم بكل ما يحمله من تحديات وأمل، يدًا بيد، قلبًا بقلب.

فكما يقال، الصداقة الحقيقية لا تُقاس بالوقت، بل باللحظات التي نتشاركها معًا، ولقد كانوا قد صنعوا العديد من اللحظات التي ستظل محفورة في ذاكرتهم إلى الأبد.

-يتبع-